الأربعاء ١١ / كانون١/٢٠٢٤

"الجولاني" يتوعد بمحاسبة المتورطين في "تعذيب الشعب السوري" ونشر قائمة بأسمائهم؛ محمد البشير لتسيير أعمال الحكومة السورية حتى آذار المقبل؛ فايننشال تايمز: يمكن للسوريين أن يحلموا بمستقبل جديد؛ نازاروف: ماذا يحدث في سوريا وماذا بعد.. من وجهة نظر العمليات المنهجية؛ باحث إسرائيلي بارز: زلزال سوريا في ذروته.. والتقسيم هو الأرجح! كيف يقرأ الفرقاء الدوليون ارتدادات الزلزال السوري: صحيفة إسرائيلية: ما الذي يقلق الأردن بعد تحولات الساحة السورية؛ معاريف: هل تفتح إسرائيل سفارة لها في دمشق أم ستبكي رحيل الأسد؛ موسكوفسكي كومسومولیتس: خبير يتحدث عن مصير القاعدتين الروسيتين في سوريا؛ نيويورك تايمز: بوتين تلقى هزيمة فادحة في سوريا وسقوط الأسد يكشف عن الحدود الجديدة للقوة الروسية؛ أرغومينتي إي فاكتي: ترامب يمكن أن يستخدم سوريا لتوجيه ضربة لإيران! واشنطن بوست: واشنطن ساعدت تشكيلات حليفة لها في سوريا على احتلال أراض استراتيجية؛ روسيا اليوم: القوات الإسرائيلية تواصل توغلها في الأراضي السورية؛ الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بوقف قصف سوري؛ مصادر أمنية: التوغل العسكري الإسرائيلي في سوريا وصل إلى ٢٥ كيلومترا جنوب غربي دمشق؛ الجزيرة: إسرائيل على بعد ٢٥ كيلومترا من دمشق وتعلن تدمير مقدرات الجيش السوري؛ إيكونوميست: بدلا من الوقوف على الحياد في سوريا.. نتنياهو يستغل الوضع ويعلن عن احتلال وقائي ليس مبررا أو ضروريا! هل تقضم إسرائيل الضفة الغربية بمباركة ترامب! نيوزويك: هكذا ستبدو الحرب العالمية الثالثة..؟!!

الموضوع الرئيس: ماذا بعد سقوط الأسد الرهيب..؟!!

توعد قائد العمليات العسكرية للمعارضة السورية أحمد الشرع "الجولاني" بمحاسبة وملاحقة المسؤولين المتورطين في "تعذيب السوريين ونشر قائمة بأسمائهم". وقال الشرع في بيان أمس على **تلغرام: "سنعلن عن قائمة أولى تتضمن أسماء كبار المتورطين في تعذيب الشعب السوري لملاحقتهم ومحاسبتهم". وأشار إلى أنه سيتم تقديم مكافآت "لمن يدلي بمعلومات عن كبار ضباط الجيش والأمن المتورطين في جرائم حرب". وكانت المعارضة السورية المسلحة أعلنت في بيان لها الاثنين عن افتتاح مراكز تسوية في مدينة حمص، بحسب روسيا اليوم.**

وأكد مراسل **الجزيرة** في دمشق **أن الحكومة السورية الانتقالية برئاسة محمد البشير تتسلم رسميا مقاليد السلطة.** جاء ذلك بعدما عقدت الحكومة السورية اجتماعا أمس بحضور رئيس الوزراء الانتقالي محمد الجلالي ورئيس الوزراء المكلف محمد البشير. **وقالت مصادر بالإدارة السياسية السورية إن حكومة محمد البشير لتصريف أعمال المرحلة الانتقالية ستكون مدتها ٣ أشهر، مؤكدة أنه سيتم حل الأجهزة الأمنية وإلغاء قوانين الإرهاب. وأضافت أنه سيتم النظر بحالة الجيش الحالي وإعادة ترتيب أوضاعه، مشيرة إلى أن ضبط الأمن وتقديم الخدمات والانتقال السلس أولويات في حكومة تصريف الأعمال. وأكدت أن حكومة تصريف الأعمال ستهيئ الأجواء لحكومة دائمة، مضيفة أن المشاورات مستمرة لتشكيل حكومة. وأفادت بأن وزراء حكومة الإنقاذ سيواصلون أعمالهم في حكومة تصريف الأعمال.**

وأعلنت الولايات المتحدة، أمس، أنه "لا تغيير رسميا" في سياستها تجاه مكونات المعارضة السورية المسلحة التي أطاحت بالأسد، وأنها ستتريث لحين معرفة ما ستفعله المعارضة قبل اتخاذ قرار بشأنها. وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن واشنطن ستعترف بحكومة سورية مستقبلية عندما تكون "موثوقة وشاملة وغير طائفية". وقال بلينكن "يجب أن تؤدي عملية الانتقال هذه إلى حكم موثوق وشامل وغير طائفي يفي بالمعايير الدولية للشفافية والمساءلة، بما يتفق مع مبادئ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٤". كما أكد بلينكن أنه ينبغي على **"كل الدول التعهد بدعم عملية شاملة وشفافة في سوريا والامتناع عن التدخل في شؤونها".**

ووفقا لوكالة رويترز، عادت ناقلة نفط إيرانية كانت متجهة إلى سوريا أدراجها في البحر الأحمر مبتعدة عن وجهتها الأصلية بعد الإطاحة بالأسد. وأصابت الحرب الأهلية السورية المستمرة منذ ١٣ عاما قطاع الطاقة في البلاد بالشلل، مما جعل سوريا تعتمد بشكل كبير على الواردات من إيران.

ولم يستطع الباحث في كلية الجغرافيا والبيئة في جامعة أكسفورد عمار عزوز النوم سوى ساعة ونصف يوم الأحد، ورابط حاله كحال الكثيرين، أمام شاشة هاتفه، وفور انتشار خبر سقوط نظام الأسد، أحس بأن فجر سوريا قد حان؛ هكذا بدأ عزوز مقال رأي كتبه لصحيفة فايننشال تايمز، وصف فيه مشاعره وأفكاره حول آخر التطورات "المبشرة" في سوريا، **واسترجع آلام النزوح التي قضّت مضجعه منذ أن فارق داره في حمص، حيث نشأ وترعرع. وأكد الكاتب أن "جدران الخوف الخانقة تهدمت"، وأن ثمة أملا جديدا في قلبه وقلوب السوريين كان من الصعب حتى التجرؤ على تخيله قبل هذه اللحظة. واعتبر الكاتب أن الـ١٣ سنة الماضية من تاريخ البلاد إنما "كتبت بالدم"، فقد قتل مئات الآلاف، وهجر أكثر من ٦.٥ ملايين شخص إلى دول مجاورة مثل تركيا ولبنان**

والأردن، وأبعد من ذلك إلى أوروبا، كما أن هناك عددا مماثلا من النازحين داخل البلاد، بعضهم نزح عدة مرات مع تغير خطوط المواجهة في الحرب.

وكتب ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم، قائلاً: نسمع في سوريا هتافات "وانتصرت الثورة السورية".. ليست الكلمات أعلاه جديدة، وكان من الممكن سماعها قبل عشر سنوات، فالثورة السورية تنتصر على بلدها مرارا وتكرارا، وفي كل مرة تدمره أكثر فأكثر. ومن السذاجة الاعتقاد بأن الأحداث في سوريا هي نهاية العملية وليس بداية دورة جديدة من التدهور، الذي يشمل العالم كله ببساطة، وسوريا جزء منه. ومن المنطقي إذن أن نسأل: هل تلك بداية أم نهاية أي عملية؟ عملية تبسيط بنية المجتمع.

وأوضح المحلل أن الدولة التاريخية، المستقرة والطبيعية، تنشأ على يد قبيلة واحدة، تكبر وتتوسع حتى تصبح شعبا كبيرا، يحتاج لإدارة شؤونه ومعاشه بنية معقدة مثل الدولة. وتنمو هذه الدولة، ما يعقد هيكلها باستمرار، بما في ذلك تفاعلها مع القبائل والطوائف الأخرى. وإذا كانت تنمو من تلقاء نفسها، بشكل طبيعي؛ فحتى في عملية إضافة عناصر جديدة، تصطدم الدولة بعمليات تصادم المصالح والبحث عن حلول وسط، من أجل العثور على صيغة والحفاظ عليها لتضمن استقرار النتيجة، واستقرار المجتمع المعقد. ثم يتم تضمين هذه الصيغة في القانون الثقافي للأمة الرئيسية للدولة. هذه هي الطريقة التي تم بها إنشاء الشعوب التاريخية العظيمة، وهي ليست بالكثيرة، ربما ١٠ أو ٢٠؛ لكن معظم الدول القائمة اليوم، أنشئت على نحو مصطنع، نتيجة لإرادة خارجية أو نزوة تاريخية، ضمن حدود مصطنعة، بتركيبة مصطنعة، مع عدم قدرة النخب والشعوب الرئيسية في كثير من الأحيان على الحفاظ على هذه الدولة.

ولعل من الأمثلة البارزة على ذلك سوريا، ذات التركيبة العرقية والدينية الأكثر تعقيدا. علاوة على ذلك، كانت سوريا دولة فقيرة نسبيا. وفي ظل الظروف الصعبة، لا يمكن حكم مثل هذا البلد إلا بقدر أكبر أو أقل من العنف، لأن التناقضات كبيرة للغاية؛ وإلا فإن أول أزمة اقتصادية تواجه البلاد ستؤدي إلى انهيار الدولة وإلى الحرب الأهلية؛ وما حدث في واقع الأمر هو أن التحدي الاقتصادي فاق قدرة الحكومة على مواجهته؛ وأي حكومة، بما في ذلك حكومة الأسد، وحكومة "هيئة تحرير الشام" المحتملة، وحتى الحكومة النظرية لـ "الدولة الإسلامية"، ستواجه نفس التحدي: فالعنف ضروري للحفاظ على بلد معقد بمر بظروف حرجة، وكذلك العنف ضد الأقليات وضد المعارضة. خلاف ذلك، سوف تتفكك البلاد إلى حالة القبائل المنفصلة، وسيتبع ذلك التطهير العرقي والتهجير الجماعي للشعوب، حتى تكتمل عملية التبسيط وتشكيل مجتمع بسيط للغاية لكنه متجانس في بعض الأراضي. واستنادا إلى لغة واحدة ودين واحد، سيتم تدمير الباقي أو طرده، وإما انفصاله.

والتبسيط، في الوقت نفسه، هو عملية إيجابية تماما من وجهة نظر أن المجتمع سيحقق قدرا أكبر من الاستمرارية في الظروف الصعبة والاستقرار والقدرة على التطور في المستقبل، ربما خلال ٣٠٠ عام، مع الحظ الشديد. **لكن، بالنسبة للدول المصطنعة، وبالنسبة للأجيال التي لم يحالفها الحظ ولم تهنأ بنتائج تجربة التبسيط هذه، فإن هذه العملية ستكون دموية ومؤلمة للغاية.**

وسيكون هذا المجتمع بدائيا (وهذا هو سر نجاح "داعش": التبسيط هو شعارها الرسمي، "داعش" تجسد هذه العملية، وتدعو إلى دولة القبيلة البدوية في القرن السادس إلى السابع ميلادي). سيتم سحق هذا المجتمع واستعباده من قبل منافسين أكثر تعقيدا وقوة، أي شعوب أخرى. وفي حالة سوريا، ستعمل على تقسيمها كل من إسرائيل وتركيا والأكراد، أو سيتحدد مصيرها مرة أخرى من قبل القوى الدولية العظمى؛ وهو أيضا ما سيحدث من خلال العنف؛ تبدو الصيغة كما يلي:

إن المجتمع الكبير والمعقد وحده هو القادر على مقاومة التحديات الخارجية. وبغرض الحفاظ على مجتمع معقد أنشئ بشكل مصطنع، هناك حاجة إلى العنف. ومع أن التبسيط يزيل التناقضات الداخلية، إلا أنه يضعف المجتمع ويستمر بالعنف وسفك الدماء. والنتيجة هي مرة أخرى مجتمع معقد، لكنه مجتمع مختلف وغريب، يتم فيه إدراج السوريين كعنصر تابع. في الواقع، أقول كل هذا فقط للتعبير عن فكرة واحدة بسيطة، وهي أن ما نراه ليس النهاية، بل بداية مذبحة دموية وانهيار للدولة السورية المستقلة. ويجب على من يسمون بالثوار، ممن يبتهجون بتدمير دولتهم في شوارع المدن السورية، أن يفهموا أنهم ببساطة يبدؤون دورة جديدة ثانية من التدهور الدموي، بعد اكتمال الدورة التي بدأت عام ٢٠١١.

بالطبع، لديهم فرصة لإنقاذ البلاد، ولكن للقيام بذلك يحتاجون إلى أن يصبحوا نسخة ثانية من الرئيس الأسد، ويتفوقوا عليه في الصلابة والعلمانية. لكن هذا لن يحدث.. أو بالأحرى، يمكنهم التفوق عليه في الصلابة، أما في العلمانية، فذلك أمر مستبعد.. ومع ذلك، يتعين طرح البدائل لا مجرد النقد؛ فما هي هذه البدائل؟ وأجاب نازاروف: لا يوجد سوى بديل واحد: التطور على المدى البعيد؛ هي عملية طويلة وبطيئة، لكنها سلمية لتحسين ما هو متاح، وهو ما سيستمر لفترة طويلة، على مدى عدة أجيال. عملية لن يرى نتائجها إلا أحفادنا. كما حدث مع النهضة الصينية خلال الخمسين سنة الماضية. هذه هي الطريقة الوحيدة، لكن الناس تفتقد الصبر..!!!

من جهته، يؤكد باحث إسرائيلي محاضر في جامعة تل أبيب مختص بالشؤون الفلسطينية، الجنرال في الاحتياط، ميخائيل ميليشتاين، أن زلزال سوريا ما زال في أوجِهِ، ويدعو إسرائيل للحذر من التدخل في شؤونها الداخلية من أجل صياغة واقع سياسي جديد فيها، داعياً للتعلّم من أخطائها، مرجّحاً تقسيمها إلى كانتونات انفصالية. ويقول ميليشتاين، مدير وحدة الدراسات في الاستخبارات

العسكرية سابقاً، إن الدراما السورية العاصفة تهمّش حقيقة أن إسرائيل تتعامل مرة أخرى مع مفاجأة أساسية، بما معناه سيناريو لم يكن في الحسبان مطلقاً، أو أن احتمالات تحققه كانت قليلة.

ويتوقف عند فشل توقع الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أيضاً سرعة السقوط: "صحيح أن العاصفة في سوريا مختلفة في ظروفها وإسقاطاتها، مقارنةً بإخفاق السابع من تشرين الأول، **لكنها تعكس مؤشرات كانت قائمة، ولم يتم التعامل معها بجدية، ويجب تحليلها في العمق. المطلوب الآن، وبصورة خاصة لأن الزلزال لا يزال مستمراً في سوريا، هو أن نتأكد من أننا نقرأ الصورة في العمق، ونتعرف إلى طبيعة اللاعبين، وهو ما سيساهم في بناء سياسة واعية... ويقول إنه لا يوجد في سوريا أي شيء يمكن أن نستمد منه الأمل بعد الأسد، حيث يدور الحديث عن مجموعات تم دمجها معاً، لديها حسابات مفتوحة ودامية (يمكن أن تندفع بحدة، وخصوصاً ضد العلويين)، وفي الخلفية، لا توجد أي ممارسة سياسية ليبرالية، أو مجتمع مدني، أو دولة قومية متماسكة.**

ويعتبر الباحث الإسرائيلي أن سوريا متعددة المركبات والتناقضات على صُعد كثيرة، وهي الآن تشبه، إلى حد بعيد جداً، العراق ما بعد سنة ٢٠٠٣، لكنها تفتقد إلى الصمغ الأمريكي الذي حافظ على تماسك الدولة، حتى لو كان بشكل متقطع. ويضيف: ليس هذا فقط، فالمتمردون لا يشكّلون معسكراً واحداً فقط، بل مجموعات لديها مصالح متناقضة وأفكار (بعضها جهادية)، تعيش في واقع يشهد كثيراً من التدخلات الأجنبية، ومن ضمنها طهران. وفي هذه الحال، لن يكون من المبالغ فيه القول إن سوريا ستُقسم إلى كيانات منفصلة، أو بشكل أكثر دقة، ستتم مأسسة الوضع المفكّك الذي ميّزها على مدار أكثر من عقد.

ويرى أنه يجب الابتعاد عن طريقة التعامل الواعية مع الأوهام وخلق العناوين، ويقول إن آخر سلوك كهذا كان محاولة نقل الرئيس الأسد إلى المحور العربي المعتدل، وبذلك يتم زرع الفتنة في محور المقاومة، معتبراً أن زلزال سوريا يدفع إلى طرح أفكار جديدة بشأن الحاجة إلى دعم جزء من تنظيمات المتمردين، وهي فكرة تذكّر بتاريخ مرير ومنسي، حاولت فيه إسرائيل صوغ أنظمة حكم في المنطقة، ويمكن أن تكون مغامرة خطرة تتطور في اتجاهات متعددة، في الوقت الذي لا تزال إسرائيل تتعامل مع جبهات مفتوحة في غزة ولبنان، وعليها التركيز على إيران.

ويضيف ميليشتاين مذكراً ومحذراً: قبل أن تتطور أفكار اليوتوبيا بشأن بناء "شرق أوسط جديد"، يتوجّب على متخذي القرار وغيرهم ممن يعملون على فهم الواقع، أن يتزوّدوا بعدة قيَم أساسية: الحذر، والتواضع، والسعي الدائم لفهم الشرق الأوسط في العمق، وهو ما لا يمكن أن يحدث من دون فهم المميزات الثقافية ولغة أبناء المنطقة. هذه الخلاصة ضرورية لكل المجتمع الإسرائيلي، وهو ما تم تهميشه، بالضبط مثلما حدث بعد حرب ١٩٧٣..!!!

كيف يقرأ الفرقاء الدوليون ارتدادات الزلزال السوري..؟!!

كتبت سمدار بيري في صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أنّ **الخوف الكبير داخل أروقة الحكم الأردني هو ألا يكون التالي في الدور بعد سوريا، وثمة سبب لهذا الخوف:** تضم المملكة ١١.٥ مليون نسمة – ٦٠ % منهم فلسطينيون، مع ١.٣ مليون لاجئ سوري – معظمهم من المعارضين لحكم دمشق، وبعضهم ممن يحظون بملاحقة خفية، مشبوهون كوكلاء للنظام السوري السابق. وهناك أيضاً نحو مليون لاجئ عراقي يخلقون وجع رأس آخر لأجهزة الأمن الأردنية؛ مبعوثون أمريكيون يطلعون قصر الملك على الأوضاع باستمرار، وذلك في الوقت الذي تسود فيه قطيعة بينه وبين إسرائيل. وتابعت الكاتبة: **يمر بين الأردن وسوريا خط مباشر من الاستياء:** سوريا الأسد رفضت بيع أو التبرع بمياه شرب ومنتجات زراعية للأردن؛ **الربط بين إيران وسوريا ترك قوات الأمن والاستخبارات الأردنية متحفزة؛ معبر الحدود الأردني جابر، القريب من بلدة درعا السورية، مغلق منذ نهاية الأسبوع الماضي.** وزير الداخلية الأردني، أعلن بأنه سيسمح فقط لعبور الشاحنات والمواطنين الأردنيين الفارين من سوريا، بعد فحوصات متشددة. **وتم التوضيح للاجئين السوريين في الأردن بأنهم لن يجتازوا الحدود الآن، وقد احتفلوا بسقوط الأسد برفع أعلام المعارضة في شوارع عمان؛**

وكالات الاستخبارات الأمريكية تفتح عيونها في المملكة؛ كما أن الملك ومحافل الاستخبارات والجيش لا يغمضون عيونهم بخاصة على أعضاء الحركة الإسلامية التي يجلس ١٦ مندوباً منهم في البرلمان الأردني. وثمة تخوف من وجود ارتباط بين الحكم الجديد في دمشق والحركات التمردية في الأردن، الذي لم تنكشف هويته الحقيقية بعد؛ ثمة عدد تحدثت معهم في الأردن يحذرون من أن نوايا النظام الجديد في سوريا غير واضحة وتستوجب المتابعة. كما أن العلاقة مع تركيا واستعداد أردوغان لم ينكشفا بعد. وأضافت الكاتبة:

في هذه الأثناء، أكراد سوريا على بؤرة الاستهداف، التركية على الأقل. وإيران هي الأخرى في الصورة. بعد أن تنتعش من الضربة التي تعرضت لها مع سقوط الأسد وتجاهل الحكم الجديد في سوريا لها، فلن تتنازل عن محاولة السيطرة على الأردن؛ ليس واضحاً حالياً أين يختبئ ماهر الأسد، شقيق الرئيس المعزول وقائد الفرقة الرابعة في الجيش السوري؛ التحقيق مع مهربي المخدرات والسلاح من سوريا إلى المملكة، أبان أنه هو المسؤول والرابح الأكبر من تهريب الكبتاغون إلى الأردن، وأجهزة الأمن الأردنية تلاحقه..!!!!

وكتب د. موشيه العاد في صحيفة معاريف الإسرائيلية، قائلاً: لا يمكن بعد معرفة إذا كان انتصار الـ ١٨ جماعة من الثوار الذين احتلوا سوريا، بمن فيهم إسلاميون وجهاديون، هو بشرى

طيبة أم سيئة للعالم وللشرق الأوسط. ولكن يمكن الآن ملاحظة تواصل مسيرة بدأت في بداية سنوات الألفين – سقوط الطغاة العرب؛ من صدام حسين، ثم القذافي، والآن الأسد. هذا لا يعني أن الأنظمة في مصر والأردن والمغرب وقطر والبحرين والإمارات هي ديمقراطية نقية، وبالتأكيد هناك تخوف على استقرارها، لكن الطغاة الثلاثة الذين أُسقطوا في العقود الأخيرة هم شهادة على نهاية عصر الدكتاتوريات. وتابع الكاتب: في نهاية الأمر، إسرائيل تحسن مكانتها الاستراتيجية عقب التغييرات في سوريا. وهذا يتجاوز كثيراً الاستيلاء على جبل الشيخ السوري. فالداعمتان الأساسيتان لسوريا، إيران وروسيا، تختفيان مؤقتاً من الساحة وتحسنان قدرة إسرائيل على التحكم في المنطقة. حزب الله مضروب ومعزول، بالضبط مثل حماس والجهاد الإسلامي؛ سيسهل على إسرائيل الآن التصدي للنووي الإيراني ولمنظمات إرهاب جديدة، إذا ما قامت، دون الغلاف السوري. ليس مستبعداً أن نبكي على رحيل الأسد الابن عندما تصبح الفوضى في سوريا كتلك التي في العراق أو ليبيا. لكن هناك إمكانية أن انتظام حكم مرتب، برعاية الولايات المتحدة ودول في أوروبا. وعندها، من يدري، فإن سفارة إسرائيلية في دمشق أيضاً لن تكون حلماً..!!!

ولفت تعليق، في صحيفة موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، إلى ضرورة إيجاد صيغة لاتفاقات سياسية؛ فقد قال كبير الباحثين في مركز تحليل الاستراتيجيات والتقنيات، يوري ليامين، إنه لا فائدة من النضال من أجل القواعد وفتح جبهة ثانية في سوريا. وأضاف: "إن نقاط ضعف هذه القواعد عالية جدًا، نظرًا لأن روسيا ليس لديها وحدة برية قوية لحمايتها بشكل موثوق، كما أن القوة الجوية صغيرة أيضًا. لذلك، من الممكن التوصل إلى اتفاقات سياسية ليس مع المسلحين فحسب، بل ومع رعاتهم، مثل تركيا". وأردف ليامين: هذه القواعد مهمة للوجود الروسي في البحر الأبيض المتوسط ولنقل القوات والموارد على طول الطرق التي تمر عبرها. ومع ذلك، لا أعتقد بأن الأمر يستحق الكفاح من أجل الحفاظ عليها، خاصة في ضوء المهام الأكثر أهمية التي تواجهها روسيا. إن تحويل قوات كبيرة إلى قواعد حراسة ستظل عرضة للهجوم هو أمر غير مناسب. ومن المهم إيجاد فرصة للتوصل إلى اتفاقات سياسية..!!!

ونشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالا كتبته مديرة برنامج روسيا لمنع انتشار الأسلحة النووية بمعهد جيمس مارتن ببرلين، حانا نوت، قالت فيه إن الرئيس بوتين عانى من هزيمة ضخمة. وقالت: هذه المرة عندما بدأ بشار الأسد بالسقوط لم تكن روسيا هناك لكي تمسكه وتمنعه من السقوط. وبقيت روسيا متفرجة على الهامش وراقبت قوات المعارضة السورية وهي تزحف عبر البلاد وتسيطر في أقل من ١٠ أيام على حلب وحماة وحمص وتدخل العاصمة دمشق يوم الأحد؛ لقد ذهب الأسد الآن، واحتفلت حشود من السوريين المنتشين برحيله. وفي روسيا، حيث فر الأسد، فإن سقوط حكومته يرقى إلى خسارة مدمرة. وتتعرض عقود من الاستثمار العسكري والسياسي الروسي لتأمين

موطئ قدم لها على ساحل البحر الأبيض المتوسط الآن للخطر. وقد يتمكن بوتين من الاحتفاظ ببعض الأرصدة في سوريا ما بعد الأسد، وما لا جدال فيه: لقد عانى للتو من هزيمة فادحة.

وتابعت الصحيفة: سقوط الأسد لا يزال خسارة كبيرة لروسيا، ذلك أن الدول العربية السنية كرهت مسارعة بوتين لإنقاذ الأسد، العلوي، في صراع اعتبرته هذه الدول جزءا من صراع أوسع مع إيران الشيعية؛ ومع ذلك، نال بوتين الحظوة والاحترام في مختلف أنحاء المنطقة وخارجها، وخاصة بين الديكتاتوريين؛ لكن هذا الاحترام أصبح في خطر، وربما يكون قرار بوتين منح الأسد اللجوء محاولة أخيرة منه للإشارة إلى أنه لن يتخلى عن حليفه. وترى الكاتبة أن روسيا دائما، قادرة على تبرير النكسات، سواء بالزعم أنها تقاتل في أوكرانيا الغرب كله أو تفسير تخليها عن حليفها في أرمينيا في وجه هجوم أذربيجان على إقليم ناغورو كرباخ بالقول إن الوقائع على الأرض قد تغيرت، في حين تأمل أن ينتبه قلة من الناس إلى هذا.

ولكن سوريا مختلفة، ولا يمكن لأي قدر من المراوغة الخطابية التي يمارسها خبراء العلاقات العامة في روسيا صرف الانتباه عن حقيقة مفادها أن التخلي عن الأسد هو الإشارة الأكثر وضوحا، منذ غزو بوتين لأوكرانيا، إلى وجود حدود جديدة لإبراز القوة الروسية؛ وبالإضافة إلى إضعاف شريكتها إيران، ستفقد روسيا نفوذها لصالح قوى إقليمية أخرى، وبخاصة إسرائيل وتركيا. لقد جعلت شراكة روسيا مع الأسد وحزب الله منها "جارة إسرائيلية في الشمال"، وهو ما يعني أنه كان يجب على إسرائيل إبلاغ روسيا عندما كانت تريد تنفيذ ضربات ضد وكلاء إيران في سوريا. كما كان على إسرائيل أن تتعامل بحذر مع أوكرانيا، حتى مع تقارب روسيا مع إيران وتبنيها موقفا مؤيدا للفلسطينيين بشأن حرب غزة؛ ومع رحيل الأسد وتهميش الإيرانيين في سوريا، أصبح لدى إسرائيل مجال أكبر للمناورة.

وبالنسبة للعلاقة مع تركيا، التي تتنافس معها روسيا منذ فترة طويلة، يمكن القول إن الخسارة أكبر؛ فبعد أن زادت أنقرة من نفوذها على روسيا بعد غزو أوكرانيا، ربما أصبح لدى أنقرة قوة مساومة هائلة في أي مفاوضات حول النفوذ الروسي المستقبلي في سوريا، وذلك بفضل رعايتها للمعارضة المسلحة هناك؛ ولا تستبعد الكاتبة خسارة روسيا قاعدتيها العسكريتين في كل من طرطوس وحميميم، مع أن موسكو ستبذل كل ما في وسعها للاحتفاظ بهما. وعليه فالتحول في لغتها عند الحديث عن محاوريها السوريين الجدد ووصفهم بالمعارضة المسلحة بعدما كانت تشير إليهم بالإرهابيين تلمح إلى أن الجهود الدبلوماسية جارية بالفعل؛ وربما نجحت روسيا في هذا إلا أن تأثيرها في سوريا والنفوذ الإقليمي الذي جاء معه لن يكونا كما كانا..!!!

وتناول تعليق في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، **خسارة إيران سوريا وضعف موقفها مع سقوط الأسد ما يغري واشنطن بالإجهاز عليها؛ فقد أدلى الرئيس ترامب بعدة تصريحات بشأن سوريا، وأوضح أن القوات الأمريكية الموجودة هناك لن تتدخل فيما يحدث في سوريا. وهذا يتوافق تمامًا مع مشاعر الأمريكيين داخل الولايات المتحدة، حيث أن ٣٠٪ فقط من الأمريكيين يعرفون أن القوات الأمريكية موجودة في سوريا. ويدور الآن** داخل فريق ترامب صراع **بين "الصقور"** الذين يريدون الاحتفاظ بقواعد عسكرية في سوريا والتأثير في الأكراد، **وبين الانعزاليين** الذين يريدون سحب أنفسهم من الوضع في الشرق الأوسط، كما يشير **الباحث في الشؤون الأمريكية مالك دوداكوف، وقال:**

"إن اللوبي المؤيد للأكراد، الذي يمثله مايك فالز (المرشح لمنصب مستشار الأمن القومي) وماركو روبيو (المرشح لمنصب وزير الخارجية)، سوف يضغط من أجل تخصيص الموارد لإنشاء الدولة الكردية. مع العلم بأن من الواضح أن المفاوضات مع أنقرة لن تكون سهلة نظرا لتعزيز القوات الموالية لتركيا. والانقسام في الفريق الجديد يعد بأن يكون جديًا على خلفية الفوضى التي ورثها ترامب عن بايدن.. ومن الاهتمامات الأخرى للصقور في فريق ترامب توجيه ضربة لإيران. ويأملون في استغلال الوضع لإضعاف موقف إيران في الشرق الأوسط. وبعد هزيمة حزب الله على يد إسرائيل وسقوط حكومة الأسد في سوريا، التي كانت تهتدي بإيران، ضعف موقف طهران في المنطقة بشكل كبير". وأشار دوداكوف إلى أن "الصقور" الأمريكيين قد يميلون إلى الإجهاز على الضعيف. لكن الآن- مقارنة بالأحداث التي وقعت قبل ١٠ سنوات- انخفض الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة إلى حوالي ٤٠ ألف جندي فحسب. ولا توجد وسيلة لزيادة قدراته. وسحب القوات من آسيا وأوروبا ليس خيارًا".

أخبار عن سورية:

التمادي الإسرائيلي ضد سورية على أشدّه..؟!!

نقلت صحيفة **واشنطن بوست** عن **مصدر عسكري أمريكي أن القوات الأمريكية في سوريا ساعدت بعد سقوط النظام السوري التشكيلات الحليفة لها في السيطرة على مناطق ذات أهمية استراتيجية.** وكتبت الصحيفة: **"نسقت القوات المسلحة الأمريكية التي يبلغ عددها نحو ٨٠٠ جندي في مواقع مختلفة شرق سوريا، أعمال تشكيلات حليفة وسمحت لها بالاستيلاء على مناطق ذات الأهمية الاستراتيجية".**

وأفادت مراسلة **روسيا اليوم** في سوريا بأن القوات الإسرائيلية توغلت في الأراضي السورية وتمركزت بمدينة البعث في محافظة القنيطرة جنوب غربي البلاد. **ونفت المراسلة ما يشاع عن توغل**

للقوات الإسرائيلية إلى تخوم العاصمة السورية دمشق. وحسب شهود عيان ومقيمين في المنطقة: توغلت إسرائيل داخل القرى في الخط العازل وفي جبل الشيخ، وأكد أهالي القنيطرة الذين تواصلوا معنا توغل القوات الإسرائيلية حتى مدينة البعث في القنيطرة وتمركزهم فيها، وأمروا الأهالي الالتزام بالبيوت وقاموا بتمشيط المنطقة ومصادرة أي سلاح كان يتبع لجيش النظام سابقا". وأمس، تحدثت أنباء عن احتلال القوات الإسرائيلية عدة قرى وبلدات في الريف الجنوبي لدمشق والتي شملت قرى وبلدات عرنة وبقعسم والريمة وحينة وقلعة جندل والحسينية وجباتا الخشب. وذكرت مصادر محلية أن الدبابات الإسرائيلية تقف على بعد أقل من ٣ كلم من مدينة قطنا في ريف دمشق الجنوبي والتي تبعد عن دمشق قرابة ٢٠ كم. وطالب مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة قصي الضحاك الجيش الإسرائيلي بالانسحاب من الأراضي السورية.

بدوره، دعا المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن إسرائيل لوقف قصفها للأراضي السورية. وقال، بحسب وكالة نوفوستي: "هناك تطور آخر مقلق للغاية. ما زلنا نشهد تحركات وقصفا إسرائيليا للأراضي السورية. ومن المهم جدا أن يتوقف هذا الأمر". وأضاف أنه لم يكن على اتصال مع السلطات الإسرائيلية، لكن الحوار بين إسرائيل والأمم المتحدة سيجري في نيويورك. كما شدد بيدرسن على أهمية تجنب وقوع صراعات بين مختلف جماعات المعارضة السورية المسلحة. وأوضح: "في الوقت الحالي، فإن معظم ما يسميه البعض "سوريا التي يسيطر عليها المتمردون" تقع تحت سيطرة ما يسمى بالجماعات المسلحة المتنوعة. وهي منسقة بشكل جيد في الوقت الحالي، لكنها ليست موحدة بشكل كامل أو رسمي. ومن المهم ألا نشهد صراعا بين هذه الجماعات".

ووفقاً للقدس العربي، قال مصدران أمنيان إقليميان ومصدر أمني سوري، أمس، إن توغلا عسكريا إسرائيليا في جنوب سوريا وصل إلى نحو ٢٥ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من العاصمة دمشق. وأوضح المصدر الأمني السوري، أن القوات الإسرائيلية وصلت إلى منطقة قطنا التي تقع على مسافة عشرة كيلومترات داخل الأراضي السورية إلى الشرق من منطقة منزوعة السلاح تفصل هضبة الجولان المحتلة عن سوريا. هذا واستهدفت إسرائيل المعدات العسكرية والمركبات في مطار المزة العسكري بالعاصمة دمشق كانت قديمة الطراز، خلافا لما زعمته تل أبيب.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصدر أمني كبير أن الجيش دمر مقدرات الجيش السوري بأكبر عملية جوية في تاريخ إسرائيل، في حين أكدت مصادر أمنية أن توغل إسرائيل العسكري في جنوب سوريا وصل إلى نحو ٢٥ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من العاصمة دمشق. وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلا عن المصدر الأمني ذاته أن الجيش دمر طائرات وسفنا حربية ومنشآت إستراتيجية بسوريا لمنع وصول المعارضة لها.

ونقلت رويترز أيضا عن مصدرين أمنيين إقليميين أن القوات الإسرائيلية وصلت إلى منطقة قطنا التي تقع على مسافة ١٠ كيلومترات داخل الأراضي السورية إلى الشرق من منطقة منزوعة السلاح تفصل هضبة الجولان المحتلة عن سوريا. **وأظهرت خرائط خاصة بالجزيرة سيطرة الجيش الإسرائيلي على قمة جبل الشيخ، وعدد من القرى، والبلدات المحيطة بها داخل المنطقة منزوعة السلاح، بعمق يصل إلى ١٨ كم داخل الأراضي السورية. وأفاد مراسل الجزيرة بتجدد الغارات الإسرائيلية على دمشق، وسط تحليق طيران استطلاع إسرائيلي متواصل في سماء العاصمة.**

وقالت مجلة إيكونوميست البريطانية، **إن إسرائيل تستغل حالة عدم الاستقرار في سوريا، وتقوم بالاستيلاء على مزيد من أراضي مرتفعات الجولان السورية. وأكدت أن الاحتلال الوقائي والتوغل العسكري الإسرائيلي لا أساس قانونيا لهما، ولا داعي لهما... ففي ٧ كانون الأول ٢٠٢٤، اختفت ما تبقى من وحدات الجيش السوري التي ظلت تحرس خطوط وقف إطلاق النار على مدى نصف قرن. وحلت محلها مجموعة من الجماعات المعارضة المحلية التي لم تبد أي مقاومة في اليوم التالي عندما تقدمت الدبابات الإسرائيلية، واتخذت مواقع فيما كان يعرف بالمنطقة العازلة... وكان نتنياهو سريعا في الاستفادة من التقدم الإسرائيلي. فبعد ساعات فقط من فرار بشار الأسد إلى موسكو، طار إلى الجولان لالتقاط صورة. ووصف سقوط النظام بأنه "يوم تاريخي للشرق الأوسط" وزعم أنه هو الذي فجّر انتفاضة الشعب السوري، قائلا إنها "كانت النتيجة المباشرة لعملنا القوي ضد حزب الله وإيران". وأضاف أن التوغلات الإسرائيلية في الجزء الشرقي من المرتفعات كانت "موقفا دفاعيا مؤقتا إلى أن يتم التوصل إلى ترتيب مناسب".**

وأشارت المجلة إلى أن الجملة الأخيرة كانت غائبة عن بيان مماثل باللغة العبرية. ذلك أن شركاء نتنياهو في الائتلاف اليميني المتطرف يريدون ضم أجزاء من الجولان السوري. ولم يوافق الجميع في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية على هذه الخطوات وأنها ضرورية. فقد قال أحد المراقبين المخضرمين للشأن السوري في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، إن "آخر ما يهم المعارضة المسلحة هو مهاجمة إسرائيل، التي أثبتت للتو مدى قوتها في سحق حزب الله. ولكن جنرالاتنا ما زالوا مصدومين من الفشل في توقع هجوم حماس في ٧ تشرين الأول. ويحاول نتنياهو أن يتدخل في الموقف لصرف الانتباه عن قضاياه الشخصية"، مشيرا إلى شهادة رئيس الوزراء في محاكمته بتهمة الفساد.

وحتى الأسبوع الماضي، ظلت استراتيجية إسرائيل القديمة تعتمد على نظام بشار الأسد للحفاظ على السلام في المنطقة وعدم تحويل سوريا إلى منصة انطلاق للهجمات ضد إسرائيل. وتابعت المجلة: لم تهدد هيئة تحرير الشام، أقوى الجماعات المعارضة السورية، إسرائيل في الماضي. وتزعم أنها تركز على توحيد سوريا في حقبة ما بعد الأسد. لكن بعض المراقبين الإسرائيليين يعتقدون أن

أيديولوجيتها تشبه أيديولوجية حماس. ويشيرون إلى أن الاسم الحركي لزعيمها، أبو محمد الجولاني، يؤشر إلى جذور عائلته في الجولان، وهي علامة ربما على أنه لديه خططا لتلك المنطقة. وهناك أيضا قلق بشأن الداعمين الرئيسيين لهيئة تحرير الشام؛ الحكومة التركية. فقد استقبل أردوغان حركة حماس، وقطع معظم العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

ولكن القلق لا يشمل كل المراقبين الإسرائيليين. وتقول كارميت فالنسي، مديرة برنامج أبحاث سوريا في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب: "هناك فرص أكثر لإسرائيل في سوريا من التهديدات الآن". ومعظم الجماعات المعارضة بالقرب من حدود الجولان ليست متحالفة مع هيئة تحرير الشام، وتشمل مقاتلين من المجتمعات الدرزية، التي كانت لإسرائيل علاقات جيدة معها في الماضي. وينطبق الشيء نفسه على المتمردين الأكراد المهيمنين في شمال شرق سوريا. وتقول فالنسي: مع رحيل الأسد وضعف قوة إيران في سوريا، أصبح لدى إسرائيل فرصة لاستخدام الدبلوماسية مع اللاعبين الجدد في سوريا ومحاولة ضمان الأمن.

ويتفق عاموس يادلين، رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، الذي دفع الحكومة للإطاحة بالنظام السوري، مع هذا الرأي. ويرى أن الجولان، على الأرجح لن تشكل تهديدا مباشرا، وقال: "يجب على إسرائيل أن تركز على أولوياتها الحقيقية، وأولها إنهاء الحرب في غزة بوقف إطلاق نار مستقر". وعلقت المجلة بأن الضربة القاسية التي وجهتها إسرائيل لحزب الله، الوكيل الرئيسي لإيران في دعم نظام الأسد، لعبت بلا شك دورا في تمهيد الطريق لانتصار المعارضة السورية. ومن أجل مصلحتها ومصلحة سوريا، يتعين على إسرائيل أن تظل على الحياد في الوقت الحالي..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

هل تقضم إسرائيل الضفة الغربية بمباركة ترامب..؟!!

كتب بري ميغيفيرن في مجلة ناشيونال إنترست أن ضم إسرائيل للضفة الغربية قد يؤدي إلى تأجيج عدم الاستقرار الإقليمي وتعريض القوات الأمريكية للخطر. فمع تأييد الرئيس ترامب الصريح للسيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية، بدأت التوترات تظهر في أجندة السياسة التي تنتهجها الإدارة الجديدة. يقول ترامب إنه يريد السلام في الشرق الأوسط، لكن الضم المحتمل للضفة الغربية من شأنه أن يطيل أمد الصراع في المنطقة.

خلال فترة ولايته الأولى، توسط ترامب بفخر في اتفاقيات إبراهيم، وهي سلسلة من الاتفاقيات التي أسفرت عن اعتراف الإمارات والبحرين بإسرائيل وتطبيع العلاقات بين الدولتين العربيتين وإسرائيل. وانضمت السودان والمغرب لاحقا إلى اتفاقيات إبراهيم وبدأت عملية تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع

إسرائيل. وبينما أحرز ترامب تقدما في تعزيز التطبيع مع إسرائيل، قوبل قرار الإدارة بالانحراف عن السياسة الأمريكية والاعتراف بمرتفعات الجولان كأرض إسرائيلية بإدانة دولية. وبعد فوزه في الانتخابات، ورد أن ترامب حث نتنياهو على "إنهاء" الحرب في غزة قبل تنصيبه في كانون الثاني. ومع ذلك، فإن هذا الطلب يتعارض مع أهداف بعض مرشحي ترامب لشغل المناصب الوزارية وطموحات صناع القرار الإسرائيليين الرئيسيين؛

لقد دعا السيناتور ماركو روبيو (جمهوري من فلوريدا)، والذي اختاره ترامب لمنصب وزير الخارجية، إلى "القضاء الكامل على حماس في غزة" وقلل من شأن الخسائر المدنية والأضرار الجانبية التي تسبب بها جيش الدفاع الإسرائيلي، ووصف الحرب بأنها "جهد ضروري مأساوي" يأتي "بثمن مروع"؛ كما اختار الرئيس المنتخب مؤخرا حاكم ولاية أركنساس السابق مايك هاكابي ليكون سفيرا للولايات المتحدة في إسرائيل، رغم أن مجلس الشيوخ لم يقر تعيينه بعد؛ إن هاكابي، الذي ادعى أن الهوية الفلسطينية هي "أداة سياسية لمحاولة إجبار إسرائيل على التخلي عن أراضيها"، هو أيضا من أشد المؤيدين لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية.

ورد وزير المالية الإسرائيلي اليميني بتسلئيل سموتريتش على فوز ترامب في الانتخابات بالتحضير لضم الضفة الغربية، قائلا: "ليس لدي شك في أن الرئيس ترامب، الذي أظهر شجاعة وتصميما في قراراته خلال ولايته الأولى، سيدعم دولة إسرائيل في هذه الخطوة". ويشرف سموتريتش على القرارات المتعلقة بالمستوطنات الإسرائيلية.

وتصنف الأمم المتحدة الضفة الغربية على أنها أرض محتلة. ومع ذلك، تتمسك إسرائيل بمطالبتها التاريخية بالأرض وتشير إليها بمصطلحات توراتية باسم "يهودا والسامرة". وفي حين أن المطالبة الإسرائيلية بالأرض متجذرة في التاريخ الديني والثقافي، فإن أعضاء حكومة نتنياهو يرون أيضا أن الضفة الغربية تشكل تهديدا للأمن الإسرائيلي. ووفق سموتريتش، فإن تأكيد سيادة إسرائيل على الضفة الغربية هو السبيل الوحيد لحماية إسرائيل من "تهديد" الدولة الفلسطينية؛ وإذا ما وضعنا هذه العوامل في الحسبان، فإن احتمال ضم إسرائيل للضفة الغربية آخذ في الازدياد. ولكن إذا ضمت إسرائيل الضفة الغربية، فإن هذا القرار قد يعرض اتفاقيات أبراهام المحبوبة لترامب للخطر، ويساهم في زعزعة الاستقرار الإقليمي، ويعرض القوات الأمريكية للخطر.
وبعد توقيع اتفاقيات إبراهيم، قال سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة، يوسف العتيبة: "الحقيقة هي أن اتفاقيات إبراهيم كانت تهدف إلى منع الضم"، وأشار إلى أن الضم سيكون له تأثير سلبي على جهود التطبيع في جميع أنحاء المنطقة. وإذا مضت إسرائيل قدما في خططها لضم الضفة الغربية، فقد يؤدي هذا القرار إلى تدهور إنجازات ترامب في التوسط الدبلوماسي في المنطقة.

كما أنّ من شأن ضم الضفة الغربية أن يزيد من زعزعة استقرار المنطقة؛ ومنذ بداية حرب إسرائيل ضد حماس، نفذت إسرائيل هجمات في الأراضي الفلسطينية المحتلة وسوريا واليمن وإيران ولبنان. ومن شأن ضم الضفة الغربية أن يؤجج التوترات في الشرق الأوسط، مما يخلق إمكانية تفاقم التحديات الأمنية في البلدان المجاورة.

وأخيراً، هناك طاقم من القوات الأمريكية منتشر حاليا في إسرائيل، لتشغيل بطارية الدفاع الجوي الصاروخي للارتفاعات العالية (ثاد).. وإذا استفزت إسرائيل هجمات إضافية بضم الضفة الغربية، فإن القوات الأمريكية في إسرائيل سوف تكون معرضة للخطر.

ورغم أن ترامب اختار حكومة مليئة بالأشخاص الذين يبدو أنهم يدعمون إسرائيل دون قيد أو شرط، فإن من مصلحة ترامب أن يثني نتنياهو عن ضم الضفة الغربية. فالتطبيع والاستقرار وسلامة القوات الأمريكية تعتمد على ذلك..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

نيوزويك: هكذا ستبدو الحرب العالمية الثالثة..؟!!

تحدث خبراء عسكريون لمجلة **نيوزويك** الأميركية، **عن رؤيتهم لاحتمال اندلاع حرب عالمية ثالثة، والدول التي قد تنخرط فيها، والعوامل التي ينبغي رصدها.** وذكر **محرر الشؤون السياسية** في المجلة **بيتر أيتكين أن دولا أوروبية شرعت سرا في وضع الأسس لحرب محتملة مع روسيا، في الوقت الذي يستعد فيه حلف شمال الأطلسي (ناتو) لرسم سيناريوهات عدة لحرب مفتوحة، أرجحها ولكن أقلها وضوحا هو حرب تستخدم فيها تقنيات مستهلكة بكثرة ومصممة لتقويض الاستقرار بين الدول الأعضاء. وكان رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الألمانية برونو كاهل صريحا عندما قال في أواخر شباط الماضي إن "روسيا تستعد لحرب مع الغرب".**

٥ لاعبين فقط: لكن أيتكين يعتقد أن روسيا ربما لا تكون الوحيدة التي تحرض على صراع عالمي محتمل، فقد حذر كل من الأدميرال المتقاعد في البحرية الأميركية مارك مونتغمري وجيمس أندرسون القائم بأعمال وزير الدفاع السابق للسياسات في تصريح لمجلة نيوزويك من أن أي حرب كبرى ستنشأ حتما تقريبا من التوترات بين ٥ لاعبين رئيسيين هم روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران والولايات المتحدة؛ على أن كيفية حدوث تلك الحرب تتوقف على عوامل عدة، مثل: من أين يبدأ الصراع؟ وما الدافع من ورائه؟ وما الذي يحدد الطريقة التي ستستجيب بها جميع الجهات الفاعلة الرئيسية والحلفاء لما قد يشكل الشرارة التي توقد فتيل الحرب؟

أما كيف يمكن لحرب عالمية ثالثة أن تندلع، فإن أيتكين يجيب في تحليله عن هذا السؤال بأن أي صراع كبير قد ينشب نتيجة التوترات الإقليمية حول أي عدد من القضايا الملتهبة، وعلى رأسها المخاوف من أن الصين قد تقوم في نهاية المطاف بغزو تايوان، أو أن توسع روسيا طموحاتها إلى ما وراء أوكرانيا، أو أن تبدأ كوريا الشمالية أو إيران صراعا مع منافس إقليمي.

ويعتقد جيمس أندرسون أن دول البلطيق أو بولندا قد تكون بؤر التوتر المحتملة التي قد تشعلها روسيا مع حلف الناتو، **الأمر الذي من شأنه أن يوسع نطاق الصراع الأوكراني ليصبح حربا عالمية حقيقية. وبدا أندرسون متوجسا من أن تؤدي تصرفات إسرائيل والاضطرابات في الشرق الأوسط إلى صراع إقليمي أوسع نطاقا. وأعرب عن اعتقاده بأن إسرائيل لن تتهور إلى ذلك الحد، ومع أنه يجد مبررا لدولة الاحتلال في الرد على الهجمات الصاروخية الإيرانية بالطريقة التي نفذتها، فإنه لا يرى في ذلك خطرا كبيرا؛ وبالمثل - يضيف أندرسون- فإن قادة تايوان "أذكياء بما فيه الكفاية، مما يجعلهم يتفادون المخاطرة بأي شيء مثل إعلان استقلالهم فجأة، وهو ما تعتبره الصين خطا أحمر".**

ويتفق أندرسون مع مونتغمري، إذ يرى أن روسيا ستكون على الأرجح السبب في اندلاع حرب أوسع نطاقا، مشيرا إلى أن لموسكو يدا في صراعات أصغر حجما في دول مثل جورجيا وصربيا. واعتبر أن إيران هي ثاني بؤرة توتر الأرجح اشتعالا، إذ قامت بتسليح حلفائها في المنطقة ولما أظهرته من استعداد لشن هجمات مباشرة على إسرائيل؛ ما الدول التي يمكن أن تشارك في حرب عالمية ثالثة؟

يقول أيتكين في تحليله إن إحدى نقاط الاتفاق والقلق الثابتة بين الإستراتيجيين هي أن أي صراع سيشهد على الأرجح تعاونا بين ما يسميه محور "اللاعبين الأشرار" الذي يضم روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران؛ **وبالإضافة إلى هؤلاء اللاعبين الرئيسيين ينبه الخبيران أندرسون ومونتغمري إلى أهمية حلف الناتو والحوار الأمني الرباعي الذي يضم أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة. لكن أندرسون كان أكثر وضوحا عندما حدد ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبولندا واليابان على أنها الدول التي ستنخرط في الحرب استنادا إلى المكان الذي سيحدث فيه الهجوم المحتمل، وأضاف إليها دول البلطيق أيضا.** من جانبه، **يعتقد مونتغمري أن هناك قوتين رئيسيتين ستخيبان الآمال في سيناريو الحرب العالمية الثالثة، وهما الهند وتركيا.**

ويرجح أندرسون أن تعيد الولايات المتحدة فرض التجنيد الإجباري على مواطنيها إذا نشب صراع بين القوى الكبرى وطال أمده، ويتفق مونتغمري معه في هذا الرأي. وفي حال اتساع رقعة الصراع العالمي المحتمل، فإن محرر الشؤون السياسية بمجلة نيوزويك يعتقد أنه لن يكون هناك سوى القليل من الأماكن الآمنة تماما، خاصة إذا دفع الصراع الممتد القوى الكبرى إلى القتال على الموارد، مثل

النفط الفنزويلي أو المعادن الأرضية الثمينة الموجودة في بعض أجزاء أفريقيا. ووفقا للخبيرين الاستراتيجيين، فإن كل أنحاء الجنوب العالمي (الدول النامية) ستكون هي المناطق الأكثر أمانا.

وقد ذهب أندرسون إلى أبعد من ذلك، إذ يرى أن الابتعاد عن المنشآت العسكرية وأهداف البنية التحتية الرئيسية مثل المدن الكبيرة سيكون أفضل استراتيجية؛ لا يستبعد مقال نيوزويك أن يؤدي احتدام حرب عالمية ثالثة إلى تفجير نووي ليتحول بالتالي إلى صراع نووي؛ لكن الخبيرين لا يتوقعان أن يشهد الصراع استخدام أسلحة نووية فورا حتى لو نُشرت، ويرجحان في هذه الحالة أن تكون أسلحة تكتيكية تحد من تأثيراتها النووية. واتفق كلا الخبيرين على أن الوقت الذي سيستغرقه التعافي من أي صراع سيعتمد تماما على مدى استخدام السلاح النووي، فالاستخدام المفرط ـ من وجهة نظرهما ـ يعني وقتا أطول للتعافي، في حين أن الاستخدام المحدود لأسلحة نووية تكتيكية يعني وقتا محدودا ليس إلا..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.